

« دراسات في العقيدة »

# الرؤية والاحتمال

في ضوء الكتاب والسنة

تأليف

الإمام شيخ الإسلام  
الحافظ ابن حجر العسقلاني

مكتبة التراث الإسلامي

١٤ صفية زطلول القاهرة ت ٢٥٥٢٨٢٨

حقوق الطبع والنشر محفوظة  
للمنشر

مكتبة التراث الإسلامي

القاهرة  
عبدالله مجتاج

٣٥٥٣٨٢٨ ت

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الامام شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر العسقلاني  
في فتح الباري شرح صحيح البخارى :

الرؤيا : هي ما يراه الشخص في منامه ، وهي بوزن  
فُعلى ، وقد تسهل الهمزة .

وقال الونحدى :

هي فى الأصل مصدر كاليسرى ، فلما جعلت إسماءً  
لما يتخيله النائم أُجريت مجرى الأسماء .

قال الراغب :

والرؤية بالهاء : إدراك المرء بحاسة البصر ، وتطلق  
على ما يدرك بالتخيل نحو : أرى أن زيدا مسافر ،  
وعلى التفكير النظرى نحو : (إنى أرى مالا ترون) (١) ،  
وعلى الرأى : وهو اعتقاد أحد النقيضين على غلبة  
الظن . انتهى .

وقال القرطبي في « المفهم » :

قال بعض العلماء : قد تجيء الرواية بمعنى الرؤيا كقوله تعالى : ( وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس ) (١) ، فزعم أن المراد بها : ما رآه النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء من العجائب . وكان الإسراء جميعه في اليقظة .

قلت : وعكسه بعضهم ، فزعم أنه حجة لمن قال : إنَّ الإسراء كان مناماً ، والأول المعتمد [ كما سيأتي ] في تفسير سورة الإسراء وقول ابن عباس : إنها رؤيا عين . ويحتمل أن تكون الحكمة في تسمية ذلك رؤيا ، لكون أمور الغيب مخالفة لرؤيا الشهادة ، فأشبهت ما في المنام (٢).

وفال القاضي أبو بكر بن العربي :

الرؤيا : إدراكات علقها الله تعالى في قلب العبد على يدي ملك أو شيطان ، إما بأسمائها أي حقيقتها ،

---

(١) الإسراء : ٦٠ .

(٢) راجع كتاب الإسراء والمعراج لابن حجر العسقلاني وكتاب

الإسراء والمعراج لابن كثير من منشورات مكتبة التراث الإسلامي .

وإما بكنائها أى بعبارتها ، وإما تخليط . ونظيرها في اليقظة الخواطر . فإنها قد تأتي على نسق في قصة ، وقد تأتي مسترسلة غير محصلة . هذا حاصل قول الأستاذ أبي إسحاق .

قال : وذهب القاضي أبو بكر بن الطيب إلى أنها : اعتقادات ، واحتج بأن الرائي قد يرى نفسه بهيمة أو طائراً مثلاً ، وليس هذا إدراكاً ، فوجب أن يكون اعتقاداً ، لأن الاعتقاد قد يكون على خلاف المعتقد .

قال ابن العربي :

والأول أولى ، والذي يكون من قبيل ما ذكره ابن الطيب من قبيل المثل ، فالإدراك إنما يتعلق به لا بأصل الذات . انتهى ملخصاً .

وقال المازرى :

كثر كلام الناس في حقيقة الرؤيا ، وقال فيها غير الإسلاميين أقاويل كثيرة منكرة ، لأنهم حاولوا الوقوف على حقائق لا تدرك بالعقل ولا يقوم عليها برهان ،

وهم لا يصدقون بالسمع ، فاضطربت أقوالهم . فمن ينتمى إلى الطب ينسب جميع الرؤيا إلى الاخلاط فيقول : من غلب عليه البلغم رأى أنه يسبح في الماء ، ونحو ذلك ، لمناسبة الماء طبيعة البلغم . ومن غلبت عليه الصفراء رأى النيران والصعود في الجو . . وهكذا إلى آخره .

وهذا وإن جوزه العقل ، وجاز أن يجرى الله العادة به ، لكنه لم يقم عليه دليل ولا اطردت به عادة ، والقطع في موضع التجويز غلط .

ومن ينتمى إلى الفلسفة يقول : إن صور ما يجرى في الأرض ، هي في العالم العلوى كالنقوش ، فما حاذى بعض النقوش منها انتقش فيها .

وقال : وهذا أشد فساداً من الأول ، لكونه تحكماً لا برهان عليه ، والانتقاش من صفات الأجسام ، وأكثر ما يجرى في العالم العلوى الأعراض ، والأعراض لا ينتقش فيها .

قال : والصحيح ما عليه أهل السنة : أن الله يخلق في قلب النائم اعتقادات كما يخلقها في قلب اليقظان ، فإذا خلقها ، فكأنه جعلها علماً على أمور أخرى يخلقها في ثانی الحال . ومهما وقع منها على خلاف المعتقد ، فهو يقع لليقظان . ونظيره أن الله خلق الغيم علامة على المطر ، وقد يتخلف . وتلك الاعتقادات تقع تارة بحضرة الملك فيقع بعدها ما يَسُرُ ، أو بحضرة الشيطان فيقع بعدها ما يَضُرُ ، والعلم عند الله تعالى .

وقال القرطبي :

سبب تخليط غير الشرعيين إعراضهم عما جاءت به الأنبياء من الطريق المستقيم . وبيان ذلك أن الرؤيا إنما هي إدراكات النفس ، وقد غُيِّبَ عنها علم حقيقتها - أي النفس - ، وإذا كان كذلك فالأولى أن لا نعلم علم إدراكاتها ، بل كثير مما انكشف لنا من إدراكات السمع والبصر إنما نعلم منه أمور جميلة لا تفصيله .

ونقل القرطبي في « المفهم » عن بعض أهل العلم :  
إن لله ملكاً يعرض المرئيات على المحل المدرك من  
النائم ، فيمثل له صورة محسوسة ، فتارة تكون أمثلة  
موافقة لما يقع في الوجود ، وتارة تكون أمثلة لمعادن  
معقولة ، وتكون في الحالين مبشرة ومنذرة .

قال : ويحتاج فيما نقله عن الملك إلى توقيف من  
الشرع ، وإلا فجائز أن يخلق الله تلك المثالات من  
غير ملك .

قال : وقيل : إن الرؤيا إدراك أمثلة منضبطة في  
التخيل جعلها الله أعلاماً على ما كان أو ما يكون .

وقال القاضي عياض :

اختلف في النائم المستغرق ، فقيل : لا تصح  
رؤياه ولا ضرب المثل له ، لأن هذا لا يدرك شيئاً مع  
استغراق أجزاء قلبه ، لأن النوم يُخرج الحي عن  
صفات التمييز والظن والتخيل ، كما يخرج عن  
صفة العلم . وقال آخرون : بل يصح للنائم مع استغراق

أجزاء قلبه بالنوم أن يكون ظاناً ومتخيلاً ، وأما العلم فلا ، لأن النوم آفة تمنع حصول الاعتقادات الصحيحة . نعم ، إن كان بعض أجزاء قلبه لم يخل فيه النوم فيصح ، وبه يضرب المثل ، وبه يرى ما يتخيله ، ولا تكليف عليه حينئذ ، لأن رؤياه ليست على حقيقة وجود العلم ولا صحة التمييز . وإنما بقيت فيه بقية يدرك بها ضرب المثل .

وأيده القرطبي بأن النبي صلى الله عليه وسلم كان ينام عينه ولا ينام قلبه . ومن ثم احترز القائل بقوله : « المدرك » من النائم ، ولذا قال : « منضبطة في التخيل » ، لأن الرائي لا يرى في منامه إلا من نوع ما يدركه في اليقظة بحسه ، إلا أن التخيلات قد تتركب في النوم تركيباً يحمل به صورة لا عهد له بها ، يكون علماً على أمر نادر ، كمن رأى رأس إنسان على جسد فرس له جناحان مثلاً . وأشار بقوله : « أعلاماً » ، إلى الرؤيا الصحيحة المنتظمة الواقعة على شروطها .

وأما الحديث الذى أخرجه الحاكم والعقيلي من  
رواية محمد بن عجلان عن سالم بن عبد الله بن عمر  
عن أبيه قال :

لقى عمر علياً فقال : يا أبا الحسن ، الرجل يرى  
الرؤيا ، فمنها ما يصدق ومنها ما يكذب ؟ قال : نعم  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

« ما من عبد ولا أمة ينام فيمتملىء نوماً إلا تخرج  
روحه إلى العرش ، فالذى لا يستيقظ دون العرش ،  
فتلك الرؤيا التى تصدق ، والذى يستيقظ دون العرش ،  
فتلك الرؤيا التى تكذب » .

قال الذهبى فى « تلخيصه » :

هذا حديث منكر لم يصححه المؤلف . ولعل الآفة  
من الراوى عن ابن عجلان . قلت : هو « أزهر بن  
عبد الله الأزدي الخراسانى » ، ذكره العقيلي فى « ترجمته »  
وقال : إنه غير محفوظ .

ثم ذكره من طريق أخرى عن إسرائيل عن أبى

إسحاق عن الحارث عن علي ببعضه . وذكر فيه اختلافاً  
في وقفه ورفعته .

وذكر ابن القيم حديثاً مرفوعاً غير معزو : « إن  
رؤيا المؤمن كلام يكلم به العبد ربه في المنام » . ووجد  
الحديث المذكور في « نواذر الأصول » للترمذى ، من  
حديث عبادة بن الصامت ، أخرجه في الأصل الثامن  
والسبعين ، وهو من روايته عن شيخه عمر بن أبي عمر ،  
وهو واه وفي سنده جنيد .

قال ابن ميمون :

عن حمزة بن الزبير عن عبادة ، قال الحكيم :  
قال بعض أهل التفسير في قوله تعالى :  
( وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب ) ( ١ ) :

أى في المنام ، ورؤيا الأنبياء وحى بخلاف غيرهم .  
فالوحى لا يدخله خلل لأنه محروس ، بخلاف رؤيا  
غير الأنبياء ، فإنها قد يحضرها الشيطان .

وقال الحكيم أيضاً :

وَكَلَّ اللهُ بِالرُّؤْيَا مَلَكًا اطَّلَعَ عَلَى أَحْوَالِ بَنِي آدَمَ مِنَ  
اللُّوْحِ الْمَحْفُوظِ ، فَيَنْسَخُ مِنْهَا وَيَضْرِبُ لِكُلِّ عَلَى قِصَّتِهِ  
مِثْلًا ، فَإِذَا نَامَ مِثْلَ تِلْكَ الْأَشْيَاءِ عَلَى طَرِيقِ الْحِكْمَةِ ،  
لِتَكُونَ لَهُ بَشْرَى أَوْ نَذَارَةٌ أَوْ مَعَاتِبَةٌ . وَالْآدَمِيُّ قَدْ تَسَلَّطَ  
عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ لَشِدَّةِ الْعِدَاوَةِ بَيْنَهُمَا ، فَهُوَ يَكِيدُهُ بِكُلِّ  
وَجْهِ ، وَيُرِيدُ إِفْسَادَ أُمُورِهِ بِكُلِّ طَرِيقٍ ، فَيَلْبِسُ عَلَيْهِ  
رُؤْيَاهُ ، إِمَّا بِتَغْلِيظِهِ فِيهَا ، وَإِمَّا بِغَفْلَتِهِ عَنْهَا . ثُمَّ جَمِيعُ  
الْمَرَاتِي تَنْحَصِرُ عَلَى قَسْمَيْنِ :

١ - الصَّادِقَةُ :

وهي رؤيا الأنبياء ومن تبعهم من الصالحين ،  
وقد تقع لغيرهم بندور ، وهي التي تقع في اليقظة على  
وفق ما وقعت في النوم .

٢ - الأضغاث :

وهي لا تنذر بشيء وهي أنواع :

الأول : تلاعب الشيطان ليحزن الرائي ، كأن

يرى أنه قطع رأسه وهو يتبعه ، أو رأى أنه واقع في هول ولا يجد من ينجده ونحو ذلك .

الثاني : أن يرى أن بعض الملائكة تأمره أن يفعل المحرمات مثلاً ونحوه من المحال عقلاً .

الثالث : أن يرى ما تحدث به نفسه في اليقظة أو يتمناه فيراه كما هو في المنام ، وكذا رؤية ما جرت به عاداته في اليقظة ، أو ما يغلب على مزاجه ، ويقع عن المستقبل غالباً وعن الحال كثيراً ، وعن الماضي قليلاً .

## الرؤيا الصادقة والرؤيا الصالحة

---

ترجم البخارى رحمه الله لذلك بباب رؤيا الصالحين  
وقوله تعالى :

« لقد صدق اللهُ رسولهُ الرؤيا بالحق ، لتدخلن  
المسجد الحرام إن شاء الله آمنين مُحلِّقين رؤوسكم  
ومقصرين لا تخافون ، فعلم ما لم تعلموا ، فجعل من  
دون ذلك فتحاً قريباً » (١) .

وأخرج عن أنس بن مالك أن رسول الله ~~صلى الله~~  
صلى الله عليه وسلم قال : « الرؤيا الحسنة من الرجل  
الصالح جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة » .  
وأخرجه عن عبادة بن الصامت وأبي هريرة عن  
النبي صلى الله عليه وسلم قال : « رؤيا المؤمن جزء من  
ستة وأربعين جزءاً من النبوة »

وأخرجه عن أبي سعيد الخدرى أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة » .

قال الحافظ رحمه الله :

قوله : « الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح » يقيد ما أطلق في غير هذه الرواية ، كقوله : « رؤيا المؤمن جزء . . . » ولم يقيدها بكونها حسنة ولا بأن رائيها صالح . ووقع في حديث أبي سعيد : « الرؤيا الصالحة » وهو تفسير المراد بالحسنة هنا .

قال المهلب :

المراد غالب رؤيا الصالحين ، وإلا فالصالح قد يرى الأضغاث ، ولكنه نادر ، لقلة تمكن الشيطان منهم ، بخلاف عكسهم ، فإن الصدق فيها نادر لغلبة تسلط الشيطان عليهم . قال : فالناس على هذا ثلاث درجات :

١ - الأنبياء :

ورؤياهم كلها صدق ، وقد يقع فيها ما يحتاج إلى تعبير .

٢ - والصالحون :

والأغلب على رؤياهم الصدق ، وقد يقع فيها ما لا يحتاج إلى تعبير .

٣ - ومن عداهم :

يقع في رؤياهم الصدق والأضغاث ، وهي على ثلاثة أقسام :

(الأول) مستورون :

فالغالب استواء الحال في حقهم .

(الثاني) فسقة :

والغالب على رؤياهم الأضغاث ويقل فيها الصدق .

(الثالث) كفار :

ويندر في رؤياهم الصدق جداً . ويشير إلى ذلك قوله صلى الله عليه وسلم : « وأصدقهم رؤيا أصدقهم حديثاً » . أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة .

وقد وقعت الرؤيا الصادقة من بعض الكفار ،  
كما في رؤيا صاحبِي السجن مع يوسف عليه السلام ،  
ورؤيا ملكهما وغير ذلك .

وقال القاضي أبو بكر بن العربي :

رؤيا المؤمن الصالح هي التي تنسب إلى أجزاء النبوة ،  
ومعنى صلاحها : استقامتها وانتظامها . قال : وعندى  
أن رؤيا الفاسق لا تعد في أجزاء النبوة ، وقيل : تُعد  
من أقصى الأجزاء . وأما رؤيا الكافر فلا تُعد أصلاً .

وقال القرطبي :

المسلم الصادق الصالح هو الذي يناسب حاله حال  
الأنبياء ، فأكرم بنوع مما أكرم به الأنبياء ، وهو  
الاطلاع على الغيب . وأما الكافر والفاسق والمخلط فلا ،  
ولو صدقت رؤياهم أحياناً فذاك كما قد يصدق الكذوب  
وليس كل من حدث عن غيب يكون خبره من أجزاء  
النبوة ، كالكاهن والمنجم .

ولمسلم من حديث أبي هريرة : « جزء من خمسة  
وأربعين » أخرجه من طريق أيوب عن محمد بن

سيرين عنه . ووقع عند مسلم أيضاً من حديث ابن عمر :  
« جزء من سبعين جزءاً » . وكذا أخرجه ابن أبي شيبة  
عن ابن مسعود موقوفاً . وأخرجه الطبراني من وجه آخر  
عنه مرفوعاً .

وله من وجه آخر عنه : « جزء من ستة وسبعين »  
وسندها ضعيف . وأخرجه ابن أبي شيبة أيضاً من رواية  
حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة موقوفاً كذلك .  
وأخرجه أحمد مرفوعاً . لكن أخرجه مسلم من رواية  
الأعمش عن أبي صالح كالجادة . ولابن ماجه مثل حديث  
ابن عمر مرفوعاً وسنده لين . وعند أحمد والبخاري  
عن ابن عباس بمثله وسنده جيد .

وأخرج ابن عبد البر من طريق عبد العزيز بن  
المختار ، عن ثابت عن أنس مرفوعاً : « جزء من ستة  
وعشرين » والمحمفوظ من هذا الوجه كالجادة . . وأخرج  
أحمد وأبو يعلى والطبري في « تهذيب الآثار » من  
طريق الأعرج عن سليمان بن غريب - بمهمله وزن عظيم -

عن أبي هريرة : كالجادة . قال سليمان : فذكرته لابن عباس فقال : « جزء من خمسين » فقلت سمعت أبا هريرة . فقال ابن عباس : فإنني سمعت العباس ابن عبد المطلب يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « الرؤيا الصالحة من المؤمن جزء من خمسين جزءاً من النبوة » .

وللترمذى والطبرى من حديث أبي رزين والعقيلي : « جزء من أربعين » . وأخرجه الترمذى من وجه آخر كالجادة . وأخرجه الطبرى من وجه آخر عن ابن عباس : « أربعين » . وللطبرى من حديث عبادة : « جزء من أربعة وأربعين » ، والمحفوظ عن عبادة كالجادة كما ( تقدم ) .

وأخرج الطبرى وأحمد من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص : « جزء من تسعة وأربعين » . وذكره القرطبي في « المفهم » بلفظ « سبعة » بتقديم السين . فحصلنا من هذه الروايات على عشرة أوجه أقلها :

« جزء من ستة وعشرين » وأكثرها « من ستة وسبعين  
وبين ذلك : « أربعين » و « أربعة وأربعين » و « خمسة  
وأربعين » و « سبعة وأربعين » و « تسعة وأربعين »  
و « خمسين » و « سبعين » . أصحها مطلقاً الأول ويليه  
« السبعين » .

وقد استشكل كون الرؤيا جزءاً من النبوة مع أن  
النبوة انقطعت بموت النبي صلى الله عليه وسلم ، فقليل  
في الجواب : إن وقعت الرؤيا من النبي صلى الله عليه وسلم  
فهي جزء من أجزاء النبوة حقيقة ، وإن وقعت من غير  
النبي فهي جزء من أجزاء النبوة على سبيل المجاز .

وقال الخطابي :

معناه أن الرؤيا تجيء على موافقة النبوة لا أنها  
جزء باق من النبوة .

وقيل : المعنى أنها جزء من علم النبوة لأن النبوة  
وإن انقطعت فعلمها باق .

وتعقب بقول مالك فيما حكاه ابن عبد البر : أنه

سئل : أيعبر الرويا كل أحد ؟ فقال : أبالنبوة يلعب ؟ !  
ثم قال : الرويا جزء من النبوة ، فلا يلعب بالنبوة .  
والجواب : أنه لم يرد أنها نبوة باقية ، وإنما أراد أنها  
لما أشبهت النبوة من جهة الاطلاع على بعض الغيب  
لا ينبغي أن يتكلم فيها بغير علم .

قال ابن بطال :

كون الرويا جزءاً من أجزاء النبوة مما يستعظم ،  
ولو كانت جزءاً من ألف جزء . فيمكن أن يقال :  
إن لفظ النبوة مأخوذ من الإنباء : وهو الإعلام لغة ،  
فعلى هذا ، فالمعنى أن الرويا خبر صادق من الله لا كذب  
فيه ، كما أن معنى النبوة نبأ صادق من الله لا يجوز  
عليه الكذب ، فشابهت الرويا النبوة في صدق الخبر .

وقال المازرى :

يحتمل أن يراد بالنبوة في هذا الحديث الخبر  
بالغيب لا غير ، وإن كان يتبع ذلك إنذار أو تبشير ،  
فالخبر بالغيب أحد ثمرات النبوة ، وهو غير مقصود  
لذاته لأنه يصح أن يبعث نبي يقرر الشرع ويبين

الأحكام وإن لم يخبر في طول عمره بغيب ولا يكون ذلك قادحاً في نبوته ولا مبطلاً للمقصود منها . والخبر بالغيب من النبي لا يكون إلا صدقاً ولا يقع إلا حقاً . وأما خصوص العدد فهو مما أطلع الله عليه نبيه ، لأنه يعلم من حقائق النبوة ما لا يعلمه غيره . قال : وقد سبق بهذا الجواب جماعة لكنهم لم يكشفوه ولم يحققوه . وقال القاضي أبو بكر بن العربي :

أجزاء النبوة لا يعلم حقيقتها إلا ملك أو نبي ، وإنما القدر الذي أراده النبي صلى الله عليه وسلم أن يبين أن الروياً جزء من أجزاء النبوة في الجملة لأن فيها اطلاعاً على الغيب من وجه ما ، وأما تفصيل النسبة فيختص بمعرفة درجة النبوة . . وقال المازري : لا يلزم العالم أن يعرف كل شيء جملة وتفصيلاً ، وهذا من هذا القبيل .

وقد تكلم بعضهم على الرواية المشهورة وأبدى لها مناسبة ، فنقل ابن بطال عن أبي سعيد السفاقي :

أن بعض أهل العلم ذكر أن الله أوحى إلى نبيه في المنام ستة أشهر ، ثم أوحى إليه بعد ذلك في اليقظة بقية مدة حياته ، ونسبتها من الوحي في المنام جزء من ستة وأربعين جزءاً ، لأنه عاش بعد النبوة ثلاثاً وعشرين سنة على الصحيح .

وقال ابن بطال :

هذا التأويل يفسد من وجهين :

أحدهما : أنه قد اختلف في قدر المدة التي بعد بعثة النبي صلى الله عليه وسلم إلى موته .

والثاني : أنه يبقى حديث السبعين جزءاً بغير معنى . قلت : ويضاف إليه بقية الأعداد الواقعة .

وقد سبقه الخطابي إلى إنكار هذه المناسبة فقال : كان بعض أهل العلم يقول في تأويل العدد قولاً لا يكاد يتحقق ، وذلك أنه صلى الله عليه وسلم أقام بعد الوحي ثلاثاً وعشرين سنة ، وكان يوحى إليه في منامه ستة أشهر ، وهي نصف سنة ، فهي جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة .

قال الخطابي :

وهذا وإن كان وجهاً تحتمله قسمة الحساب والعدد ،  
فأول ما يجب على من قاله أن يثبت بما ادعاه خبراً ،  
ولم يسمع فيه أثر ولا ذكر مدعيه في ذلك خبراً .  
فكأنه قاله على سبيل الظن ، والظن لا يغني عن الحق  
شيئاً ، ولئن كانت هذه المدة محسوبة من أجزاء النبوة  
على ما ذهب إليه ، فليحقق بها سائر الأوقات التي كان  
يوحى إليه فيها في منامه في طول المدة ، كما ثبت ذلك  
عنه في أحاديث كثيرة جليلة القدر ، والرويا في  
أحد ، وفي دخول مكة ، فإنه يتلفق من ذلك مدة  
أخرى وتزاد في الحساب فتبطل القسمة التي ذكرها .

قال : فدل ذلك على ضعف ما تأوله المذكور ،  
وليس كل ما خفي علينا علمه لا يلزمنا حجته ، كأعداد  
الركعات وأيام الصيام ورمي الجمار ، فإننا لا نصل  
من علمها إلى أمر يوجب حصرها تحت أعدادها ،  
ولم يقدر ذلك في موجب اعتقادنا للزومها . وهو  
كقوله في حديث آخر : « الهدي الصالح والسمت

الصالح جزء من خمسة وعشرين جزءاً من النبوة « ،  
فإن تفصيل العدد وحصر النبوة متعذر ، وإنما فيه أن  
هاتين الخصلتين من جملة هدى الأنبياء وسمتهم ،  
فكذلك معنى حديث الباب المراد به تحقيق أمر الرويا  
وأنها مما كان الأنبياء عليه ، وأنها جزء من أجزاء العلم  
الذي كان يأتيهم ، والأنباء التي كان ينزل بها الوحي  
عليهم .

وقد قبل جماعة من الأئمة المناسبة المذكورة وأجابوا  
عما أورده الخطابي . أما الدليل على كون الرويا كانت  
سته أشهر ، فهو أن ابتداء الوحي كان على رأس  
الأربعين من عمره صلى الله عليه وسلم كما جزم به ابن  
إسحاق وغيره ، وذلك في ربيع الأول ، ونزول إليه  
وهو بغار حراء كان في رمضان وبينهما ستة أشهر .

وفي هذا الجواب نظر ، لأنه على تقدير تسليمه ،  
ليس فيه تصريح بالرويا . وقد قال النووي : لم  
يثبت أن زمن الرويا للنبي صلى الله عليه وسلم كان

سنة أشهر ، وأما ما ألزمه به من تليفيق أوقات المرائى  
وضمها إلى المدة ، فإن المراد وحى المنام المتتابع . وأما  
ما وقع منه فى غضون وحى اليقظة فهو يسير بالنسبة  
إلى وحى اليقظة ، فهو مغمور فى جانب وحى اليقظة ،  
فلم يعتبر بمدته . وهو نظير ما اعتمدوه فى نزول الوحى ،  
وقد أطبقوا على تقسيم النزول إلى مكى ومدنى قطعاً .  
فالمكى : ما نزل قبل الهجرة ولو وقع بغيرها مثلاً كالطائف  
ونخلة ، والمدنى : ما نزل بعد الهجرة ولو وقع وهو  
بغيرها كما فى الغزوات وسفر الحج والعمرة حتى مكة .  
قلت : وهو اعتذار مقبول . ويمكن الجواب عن  
اختلاف الأعداد ، أنه وقع بحسب الوقت الذى حدث  
فيه النبى صلى الله عليه وسلم بذلك ، كأن يكون  
لما أكمل ثلاث عشرة سنة بعد مجيء الوحى إليه حدث  
بأن الرؤيا « جزء من ستة وعشرين » إن ثبت الخبر  
بذلك ، وذلك وقت الهجرة ، ولما أكمل عشرين  
حدث بـ « أربعين » ، ولما أكمل اثنين وعشرين حدث  
بـ « أربعة وأربعين » ثم بعدها بـ « خمسة وأربعين » ثم

حدث بـ « ستة وأربعين » في آخر حياته . وأما ما عدا ذلك من الرويات بعد الأربعين فضعيف ، ورواية « الخمسين » يحتمل أن تكون لجبر الكسر ، ورواية السبعين للمبالغة ، وما عدا ذلك لم يثبت ، وهذه مناسبة لم أر من تعرض لها .

ووقع في بعض الشروح مناسبة للسبعين ظاهرة التكلف ، وهي أنه صلى الله عليه وسلم قال في الحديث الذى أخرجه أحمد وغيره : « أنا بشارة عيسى ودعوة إبراهيم ورأت أمى نوراً » ، فهذه ثلاثة أشياء تضرب في مدة نبوته وهي ثلاثة وعشرون سنة تضاف إلى أصل الرويا فتبلغ سبعين .

قلت : ويبقى في أصل المناسبة إشكال آخر ، وهو أن المتبادر من الحديث إرادة تعظيم رويًا المؤمن الصالح ، والمناسبة المذكورة تقتضى قصر الخبر على صورة ما اتفق لنبينا صلى الله عليه وسلم ، كأنه قيل : كانت المدة التى أوحى الله إلى نبينا فيها فى المنام

جزءاً من ستة وأربعين جزءاً من المدة التي أوحى الله إليها في اليقظة ، ولا يلزم من ذلك أن كل رؤيا لكل صالح تكون كذلك ، ويؤيد إرادة التعميم الذي ذكره الخطابي في الهدى والسّمْت ، فإنه ليس خاصاً بنبوة نبينا صلى الله عليه وسلم أصلاً .

وقد أنكر الشيخ أبو محمد بن أبي جمرة التأويل المذكور فقال : ليس فيه كبير فائدة ، ولا ينبغي أن يحمل كلام المؤيد بالفصاحة والبلاغة على هذا المعنى ، ولعل قائله أراد أن يجعل بين النبوة والرؤيا نوع مناسبة فقط ، ويعكّر عليه الاختلاف في عدد الأجزاء .

وقد أبدى غير الخطابي المناسبة باختلاف الروايات في العدد المذكور ، وقد جمع بينها جماعة أولهم الطبري فقال : رواية « السبعين » عامة في كل رؤيا صادقة من كل مسلم ، ورواية « الأربعين » خاصة بالمؤمن الصادق الصالح ، وأما ما بين ذلك فالبنسبة لأحوال المؤمنين .

وقال ابن بطال :

أما الاختلاف في العدد قلة وكثرة فأصبح ما ورد فيها : « من ستة وأربعين » و « من سبعين » وما بين ذلك من أحاديث الشيوخ . وقد وجدنا الرؤيا تنقسم قسمين :

١ - جليلة ظاهرة : كمن زأى في المنام أنه يعطى تمراً فأعطى تمراً مثله في اليقظة ، فهذا القسم لا إغراب في تأويلها ولا رمز في تفسيرها .

٢ - ومرموزة بعيدة المرام : فهذا القسم لا يقوم به حتى يعبره إلا حاذق ، لبعد ضرب المثل فيه . فيمكن أن هذا من السبعين والأول من الستة والأربعين .

لأنه إذا قلت الأجزاء كانت الرؤيا أقرب إلى الصدق وأسلم من وقوع الغلط في تأويلها : بخلاف ما إذا كثرت . قال : وقد عرضت هذا الجواب على جماعة فحسنوه ، وزادني بعضهم فيه : أن النبوة على مثل هذين الوصفين تلقاها الشارع عن جبريل ، فقد أخبر أنه كان يأتيه الوحي مرة فيكلمه بكلام فيعيه

بغير كلفة ، ومرة يلتقى إليه جملاً وجوامع يشتد عليه حملها حتى تأخذه الرِّحْضَاءُ وينحدر منه العرق ، ثم يطلعه الله على بيان ما ألقى عليه منها .

ولخصه المازرى فقال :

قيل إن المنامات دلالات منها ما هو جلى ومنها ما هو خفى ، فالأقل في العدد هو الجلى ، والأكثر في العدد هو الخفى ، وما بين ذلك .

وقال الشيخ أبو محمد بن أبي جمرة ما حاصله :

أن النبوة جاءت بالأمور الواضحة ، وفي بعضها ما يكون فيه إجمال مع كونه مبيناً في موضع آخر ، وكذلك المرائى ، منها ما هو صريح لا يحتاج إلى تأويل ومنها ما يحتاج . فالذى يفهمه العارف من الحق الذى يعرج عليه منها جزء من أجزاء النبوة ، وذلك الجزء يكثر مرة ويقل أخرى بحسب فهمه . فأعلامهم من يكون بينه وبين درجة النبوة أقل ما ورد من العدد ، وأدناهم الأكثر من العدد ، ومن عداهما ما بين ذلك .

وقال القاضي عياض :

ويحتمل أن تكون هذه التجزئة في طرق الوحي .  
إذ منه ما سمع من الله بلا واسطة ، ومنه ما جاء بواسطة  
الملك ، ومنه ما ألقى في القلب من الإلهام ، ومنه ما جاء  
به الملك وهو على صورته أو على صورة آدمي معروف  
أو غير معروف ، ومنه ما أتاه به في النوم . ومنه  
ما أتاه به في صلصلة الجرس ، ومنه ما يلقيه روح  
القدس في روعه ، إلى غير ذلك مما وقفنا عليه ومما لم  
نقف عليه ، فتكون تلك الحالات إذا عُدَّت انتهت  
إلى العدد المذكور .

قال القرطبي في « المفهم » :

ولا يخفى ما فيه من التكلف والتساهل . فإن تلك  
الأعداد إنما هي أجزاء النبوة ، وأكثر الذي ذكره  
أحوال لغير النبوة ، لكونه يعرف الملك أو لا يعرفه ،  
أو يأتيه على صورته أو على صورة آدمي . ثم مع هذا  
التكلف لم يبلغ عدد ما ذكر عشرين ، فضلاً عن سبعين ،  
قلت : والذي نحاه القاضي سبقه إليه الحليمي ،

فقرأت في « مختصر » للشيخ علاء الدين القونوي بخطه ما نصه : ثم إن الأنبياء يختصون بآيات يؤيدون بها عن ليس مثلهم ، كما تميزوا بالعلم الذي أوتوه . فيكون لهم الخصوص من وجهين :

١ - فما هو في حيز التعليم هو النبوة .

٢ - وما هو في حيز التأيد هو حجة النبوة .

قال : وقد قصد الحليني في هذا الموضع بيان كون الرؤيا الصالحة « جزءاً من ستة وأربعين جزءاً من النبوة » فذكر وجوهاً من الخصائص العلمية للأنبياء تكلف في بعضها حتى أنها إلى العدد المذكور ، فتكون الرؤيا واحداً من تلك الوجوه :

فأعلاها : تكليم الله بغير واسطة .

ثانيها : الإلهام بلا كلام ، بل يجد علم شيء في نفسه من غير تقدم ما يوصل إليه بحس أو استدلال .  
ثالثها : الوحي على لسان ملك يراه فيكأمه .

رابعها : نفث الملك في رَوْعِه ، وهو الوحي الذى يخص به القلب دون السمع . قال : وقد ينفث الملك في رَوْعِ بعض أهل الصلاح ، لكن بنحو : الاطماع فى الظفر بالعدو ، والترغيب فى الشئ والترهيب من الشئ ، فيزول عنه بذلك وسوسة الشيطان بحضور الملك ، لا بنحو نفي علم الأحكام والوعد والوعيد ، فإنه من خصائص النبوة .

خامسها : إكمال عقله ، فلا يعرض له فيه عارض أصلاً .

سادسها : قوة حفظه حتى يسمع السورة الطويلة فيحفظها من مرة ولا ينسى منها حرفاً .

سابعها : عصمته من الخطأ فى اجتهاده .

ثامنها : ذكاء فهمه حتى يتسع لضروب من الاستنباط .

تاسعها : ذكاء بصره حتى يكاد يبصر الشئ من أقصى الأرض .

عاشرها : ذكاء سمعه حتى يسمع من أقصى الأرض ما لا يسمعه غيره .

حادى عشرها : ذكاء شمه ، كما وقع ليعقوب  
فى قميص يوسف .

ثانى عشرها : تقوية جسده حتى سار فى ليلة مسيرة  
ثلاثين ليلة .

ثالث عشرها : عروجه إلى السماوات .

رابع عشرها : مجيء الوحي له فى مثل صلصلة  
الجرس .

خامس عشرها : تكليم الشاة .

سادس عشرها : إنطاق النبات .

سابع عشرها : إنطاق الجذع .

ثامن عشرها : إنطاق الحجر .

تاسع عشرها : إفهامه عواء الذئب أن يفرض له  
رزقاً .

العشرون : إفهامه رغاء البعير .

الحادية والعشرون : أن يسمع الصوت ولا يرى

المتكلم .

الثانية والعشرون : تمكينه من مشاهدة الجن .

الثالثة والعشرون : تمثيل الأشياء المغيبة له ، كما  
مُثل له بيت المقدس صبيحة الإسراء .

الرابعة والعشرون : حدوث أمر يعلم به العاقبة ،  
كما قال في الناقة لما بركت في الحديدية « حبسها حابس  
الفيل » .

الخامسة والعشرون : استدلاله باسم على أمر ، كما  
قال لما جاءهم سهيل بن عمرو : « وقد سهل لكم الأمر » .  
السادسة والعشرون : أن ينظر شيئاً علوياً فيستدل  
به على أمر يقع في الأرض ، كما قال : « إن هذه  
السحابة لتستهل بنصر بنى كعب » .

السابعة والعشرون : رؤيته من ورائه .

الثامنة والعشرون : اطلاعه على أمر وقع لمن مات  
قبل أن يموت ، كما قال في حنظلة : « رأيت الملائكة  
تغسله » وكان قتل وهو جنب .

التاسعة والعشرون : أن يظهر له ما يستدل به على  
فتوح مستقبل ، كما جاء ذلك يوم الخندق .

الثلاثون : اطلّعه على الجنة والنار في الدنيا .

الحادية والثلاثون : الفراسة .

الثانية والثلاثون : طواعية الشجرة حتى انتقلت

بعروقها وغصونها من مكان إلى مكان ثم رجعت .

الثالثة والثلاثون : قصة الظبية وشكواها له ضرورة

خشفها الصغير .

الرابعة والثلاثون : تأويل الرؤيا بحيث لا تخطيء .

الخامسة والثلاثون : الحزر في الرطب وهو على

النخل أنه يجيء كذا وكذا وسقاً من التمر ، فجاء كما

قال .

السادسة والثلاثون : الهداية إلى الأحكام .

السابعة والثلاثون : الهداية إلى سياسة الدين والدنيا

الثامنة والثلاثون : الهداية إلى هيئة العالم وتركيبه .

التاسعة والثلاثون : الهداية إلى مصالح البدن بأنواع

الطب .

الأربعون : الهداية إلى وجوه القربات .

الحادية والأربعون : الهداية إلى الصناعات النافعة .

الثانية والأربعون : الاطلاع على ما سيكون .

الثالثة والأربعون : الاطلاع على ما كان مما لم ينقله

أحد قبله .

الرابعة والأربعون : التوقيف على أسرار الناس

ومخباتهم .

الخامسة والأربعون : تعليم طرق الاستدلال .

السادسة والأربعون : الاطلاع على طريقة التلطف في

المعاشرة .

قال : فقد بلغت خصائص النبوة فيما مرجعه العلم

سته وأربعين وجهاً ، ليس منها وجه إلا وهو يصلح أن

يكون مقارباً للرويا الصالحة التي أخبر أنها « جزء من

سته وأربعين جزءاً من النبوة » ، والكثير منها إن كان

يقع لغير النبي ، لكنه للنبي لا يخطيء أصلاً ، ولغيره

قد يقع فيه الخطأ والله أعلم .

وقال الغزالي في كتاب الفقر والزهد من «الإحياء» لما ذكر حديث: «يدخل الفقراء الجنة قبل الأغنياء بخمسمائة عام» وفي رواية: «بأربعين سنة» قال: وهذا يدل على تفاوت درجات الفقراء، فكان الفقير الحريص على جزء من خمسة وعشرين جزءاً من الفقير الزاهد، لأن هذه نسبة الأربعين إلى الخمسمائة، ولا يظن أن تقدير النبي صلى الله عليه وسلم على لسانه كيفما اتفق، بل لا ينطق إلا بحقيقة الحق. وهذا كقوله: «الرؤيا الصالحة من الرجل الصالح جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة»، فإنه تقدير تحقيق، لكن ليس في قوة غيره أن يعرف علة تلك النسبة إلا بتخمين، لأن النبوة عبارة عما يختص به النبي ويفارق به غيره، وهو يختص بأنواع من الخواص، منها أنه يعرف حقائق الأمور المتعلقة بالله وصفاته وملائكته والدار الآخرة، لا كما يعلمه غيره، بل عنده من كثرة المعلومات وزيادة اليقين والتحقيق ما ليس عند غيره. وله صفة تتم له

بها الأفعال الخارقة للعادات التي يفارق بها الذكي البليد ،  
فهذه صفات كمالات ثابتة للنبي ، يمكن انقسام كل  
واحدة منها إلى أقسام ، بحيث يمكننا أن نقسمها إلى  
أربعين وإلى خمسين وإلى أكثر ، وكذا يمكننا أن  
نقسمها إلى ستة وأربعين جزءاً ، بحيث تقع الرؤيا  
الصحيحة جزءاً من جملتها ، لكن لا يرجع إلا إلى ظن  
وتخمين ، لا أنه أراد النبي صلى الله عليه وسلم  
حقيقة . انتهى ملخصاً . وأظنه أشار إلى كلام الحليمي  
فإنه مع نكلفه ليس على يقين أن الذي ذكره هو المراد ،  
والله أعلم .

وقال ابن الجوزي : لما كانت النبوة تتضمن اطلاعاً على  
تحقيقها فيما بعد ، وقع تشبيه رؤيا المؤمن بها . وقيل :  
إن جماعة من الأنبياء كانت نبوتهم وحيياً في المنام  
فقط ، وأكثرهم ابتدئ بالوحي في المنام ، ثم رقوا إلى الوحي  
في اليقظة ، فهذا بيان مناسبة تشبيه المنام الصادق  
بالنبوة . وأما خصوص العدد المذكور ، فتكلم فيه

جماعة . . فذكر المناسبة الأولى ، وهي أن مدة وحى المنام إلى نبينا كانت ستة أشهر وقد تقدم ما فيه ، ثم ذكر أن الأحاديث اختلفت في هذا العدد المذكور . قال : فعلى هذا تكون رؤيا المؤمن مختلفة : أعلاها « ستة وأربعون » وأدناها « سبعون » . . ثم ذكر المناسبة التي ذكرها الطبري .

وقال القرطبي في « المفهم » : يحتمل أن يكون المراد من هذا الحديث : أن المنام الصادق خصلة من خصال النبوة ، كما جاء في الحديث الآخر : « التؤدة والاقتصاد وحسن السميت جزء من ستة وعشرين جزءاً من النبوة » ؛ أي النبوة مجموع خصال مبلغ أجزائها ذلك ، وهذه الثلاثة جزء منها ، وعلى مقتضى ذلك ، يكون كل جزء من الستة والعشرين ثلاثة أشياء ، فإذا ضربنا ثلاثة في ستة وعشرين انتهت إلى ثمانية وسبعين ، فيصح لنا عدد خصال النبوة من حيث آحادها ثمانية وسبعون . قال ويصح أن يسمى كل اثنين منها جزءاً ، فيكون العدد بهذا الاعتبار

تسعة وثلاثين ، ويصح أن يسمى كل أربعة منها جزءاً ، فتكون تسعة عشر جزءاً ونصف جزءاً . . فيكون اختلاف الروايات في العدد بحسب اختلاف اعتبار الأجزاء ، ولا يلزم منه اضطراب .

قال : وهذا أشبه ما وقع لي في ذلك ، مع أنه لم ينشرح به الصدر ، ولا اطمأنت إليه النفس .

قلت : وتماه أن يقول في الثمانية والسبعين بالنسبة لرواية « السبعين » : ألغى فيها الكسر ، وفي التسعة والثلاثين بالنسبة لرواية « الأربعين » : جبر الكسر . ولا تحتاج إلى العدد الأخير لما فيه من ذكر النصف ، وما عدا ذلك من الأعداد ، قد أشار إلى أنه يعتبر بحسب ما يقدر من الخصال .

ثم قال : وقد ظهر لي وجه آخر ، وهو أن النبوة معناها أن الله يطلع من يشاء من خلقه على ما يشاء من أحكامه ووحيه ، إما بالمكاملة وإما بواسطة الملك وإما بإلقاء في القلب بغير واسطة . لكن هذا المعنى المسمى

بالنبوة لا يخص الله به إلا من خصه بصفات كمال  
نوعه من المعارف والعلوم والفضائل والأداب مع تنزهه  
عن النقائص ، أطلق على تلك الخصال نبوة ، كما في  
حديث : « التؤدة والاقتصاد . . » أي تلك الخصال  
من خصال الأنبياء ، والأنبياء مع ذلك متفاضلون فيها ،  
كما قال تعالى : « ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض » (١)  
ومع ذلك فالصدق أعظم أوصافهم يقظة ومناماً ، فمن  
تأسى بهم في الصدق حصل من رؤياه على الصدق .  
ثم لما كانوا في مقاماتهم متفاوتين كان أتباعهم من  
الصالحين كذلك ، وكان أقل خصال الأنبياء ما إذا  
اعتبر كان ستة وعشرين جزءاً وأكثرها ما يبلغ سبعين ،  
وبين العديدين مراتب مختلفة بحسب ما اختلفت  
ألفاظ الروايات ، وعلى هذا فمن كان من غير الأنبياء  
في صلاحه وصدقه على رتبة تناسب حال نبي من الأنبياء ،  
كانت رؤياه جزءاً من نبوة ذلك النبي . ولما كانت

كمالاتهم متفاوتة ، كانت نسبة أجزاء منامات الصادقين متفاوتة على ما فصلناه . قال : وهذا يندفع الاضطراب إن شاء الله .

وذكر الشيخ أبو محمد بن أبي جمهرة وجهاً آخر ملخصه : أن النبوة لها وجوه من الفوائد الدنيوية والأخروية : خصوصاً وعموماً ، منها ما يعلم ومنها ما لا يعلم ، وليس بين النبوة والرؤيا نسبة إلا في كونها حقاً ، فيكون مقام النبوة بالنسبة لمقام الرؤيا ، بحسب تلك الأعداد ، راجعة إلى درجات الأنبياء ، فنسبتها من أعلامهم وهو من ضم له إلى النبوة الرسالة أكثر ما ورد من العدد ، ونسبتها إلى الأنبياء غير المرسلين أقل ما ورد من العدد ، وما بين ذلك ، ومن ثم أطلق في الخبر النبوة ولم يقيدتها بنبوة نبي بعينه .

ورأيت في بعض الشروح أن معنى الحديث ، أن للمنام شبيهاً بما حصل للنبي وتميز به عن غيره بجزء من ستة وأربعين جزءاً .

فهذه عدة مناسبات لم أر من جمعها في موضع واحد ، فله الحمد على ما ألهم وعلم . ولم أقف في شيء من الأخبار على كون الإلهام جزءاً من أجزاء النبوة ، مع أنه من أنواع الوحي ، إلا أن ابن أبي جمرة تعرض لشيء منه ( كما سيأتي ) إن شاء الله تعالى .

\* \* \*

أخرج البخارى رحمه الله : عن أبى هريرة قال :  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :  
« لم يبق من النبوة إلا المبشرات » . قالوا :  
وما المبشرات ؟ قال : الرؤيا الصالحة »  
قال الحافظ رحمه الله :

المُبَشَّرَات - بكسر الشين المعجمة - : جمع مُبَشَّرَةٌ :  
وهى البشرى . وقد ورد فى قوله تعالى : « لهم البشرى فى  
الحياة الدنيا » (١) : هى الرؤيا الصالحة . أخرجه  
الترمذى وابن ماجه وصححه الحاكم من رواية أبى سلمة  
ابن عبد الرحمن عن عبادة بن الصامت ، ورواته  
ثقات إلا أن أباً سلمة لم يسمعه من عبادة . وأخرجه  
الترمذى أيضاً من وجه آخر عن أبى سلمة قال : نبئت  
عن عبادة . وأخرجه أيضاً هو وأحمد وإسحاق وأبو يعلى

من طريق عطاء بن يسار ، عن رجل من أهل مصر عن عبادة . وذكر ابن أبي حاتم عن أبيه : إن هذا الرجل ليس بمعروف . وأخرجه ابن مردويه من حديث ابن مسعود قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . فذكر مثله . وفي الباب عن جابر عند البزار وعن أبي هريرة عند الطبري وعن عبد الله بن عمرو عند أبي يعلى .

والمراد بقوله : « لم يبق من النبوة إلا المبشرات » : الاستقبال ، أى لا يبقى . وقيل : هو على ظاهره ، لأنه قال ذلك فى زمانه ، واللام فى « النبوة » للعهد ، والمراد : نبوته ، والمعنى : لم يبق بعد النبوة المختصة بى إلا المبشرات . ثم فسرها بالرؤيا ، وصرح به فى حديث عائشة عند أحمد بلفظ : « لم يبق بعدى » .

وقد جاء فى حديث ابن عباس : أنه صلى الله عليه وسلم قال ذلك فى مرض موته . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى من طريق إبراهيم بن عبد الله بن معبد عن أبيه عن ابن عباس : أن النبي صلى الله عليه وسلم كشف

الستارة ورأسه معصوب في مرضه الذي مات فيه ،  
والناس صفوف خلف أبي بكر ، فقال : « يا أيها الناس ،  
إنه لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا الصالحة يراها  
المسلم أو تُرى له . . » الحديث .

وللنسائي من رواية زفر بن صعصعة عن أبي هريرة  
رفعه أنه : « ليس يبقى بعدى من النبوة إلا الرؤيا  
الصالحة » . وهذا يؤيد التأويل الأول . وظاهر الاستثناء  
مع ما تقدم ، من أن الرؤيا جزء من أجزاء النبوة ،  
أن الرؤيا نبوة ، وليس كذلك ، لما تقدم أن المراد  
تشبيه أمر الرؤيا بالنبوة ، أو لأن جزء الشيء لا يستلزم  
ثبوت وصفه له ، كمن قال : أشهد أن لا إله إلا الله «  
رافعاً صوته لا يسمى مؤذناً ، ولا يقال إنه أذن وإن  
كانت جزءاً من الأذان . وكذا لو قرأ شيئاً من القرآن  
وهو قائم لا يسمى مصلياً ، وإن كانت القراءة جزءاً من  
الصلاة .

ويؤيده : حديث أم كُرُز - بضم الكاف وسكون

الراء بعدها زاي - الكعبية قالت : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « ذهب النبوة وبقيت المبشرات » . أخرجه أحمد وابن ماجه وصححه ابن خزيمة وابن حبان . ولأحمد عن عائشة مرفوعاً : : لم يبق بعدى من المبشرات إلا الرؤيا » . وله وللطبراني من حديث حذيفة بن أسيد مرفوعاً : « ذهب النبوة وبقيت المبشرات » . ولأبي يعلى من حديث أنس رفعه : « إن الرسالة والنبوة قد انقطعت ولا نبي ولا رسول بعدى ولكن بقية المبشرات » . قالوا : وما المبشرات ؟ قال : « رؤيا المسلمين جزءٌ من أجزاء النبوة » .

قال المهلب ما حاصله :

[ التعبير ] بـ « المبشرات » خرج للأغلب ، فإن من الرؤيا ما تكون منذرة وهي صادقة يريها الله للمؤمن وفقاً به ، ليستعد لما يقع قبل وقوعه .

وقال ابن التين :

معنى الحديث أن الوحي ينقطع بموتى ولا يبقى ما

يعلم منه ما سيكون إلا الرؤيا ويرد عليه الإلهام فإن فيه إخباراً بما سيكون ، وهو للانبياء بالنسبة للوحي كالرؤيا ، ويقع لغير الأنبياء كما في الحديث « قد كان فيمن مضى من الأمم محدثون . . . » وفسر المحدث : بالملهم . وقد أخبر كثير من الأولياء عن أمور مغيبة ، فكانت كما أخبروا . والجواب : أن الحصر في المنام لكونه يشمل آحاد المؤمنين ، بخلاف الإلهام ، فإنه مختص بالبعض ، ومع كونه مختصاً فإنه نادر ، فإنما ذكر المنام لشموله وكثرة وقوعه ، ويشير إلى ذلك قوله صلى الله عليه وسلم : « فإن يكن » ، وكان السر في ندور الإلهام في زمنه وكثرته من بعده ، غلبه الوحي إليه صلى الله عليه وسلم في اليقظة ، وإرادة إظهار المعجزات منه ، فكان المناسب أن لا يقع لغيره منه في زمانه شيء انقطع بموته وقع الإلهام لمن اختصه الله به ، للأمن من اللبس في ذلك . وفي إنكار وقوع ذلك مع كثرته واشتهاره مكابرة لمن أنكره .

## الرؤيا من الله والحلم من الشيطان

---

( أخرج البخارى رحمه الله : عن أبي قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الرؤيا الصادقة من الله ، والحلم من الشيطان » .

وأخرج عن أبي سعيد الخدرى أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « إذا رأى أحدكم رؤيا يحبها فإنما هي من الله ، فليحمد الله عليها وليحدث بها ، وإذا رأى غير ذلك مما يكره ، فإنما هي من الشيطان ، فليستعد من شرها ولا يذكرها لأحد فإنها لا تضره » .

وأخرج من طريق أخرى عن أبي قتادة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « الرؤيا من الله والحلم من الشيطان ، فإذا حلم أحدكم الحلم يكرهه فليبصق عن يساره وليستعد بالله منه فلن يضره » .

وأخرج من طريق أخرى عن أبي قتادة قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « الرؤيا من الله والحلم

من الشيطان . فمن رأى شيئاً يكرهه فلينفث عن شماله ثلاثاً وليتعوذ من الشيطان فإنها لا تضره ، وإن الشيطان لم يتراءى لبي .

وأخرج من طريق أخرى عن أبي سلمة قال : لقد كنت أرى الرؤيا فتمرضني حتى سمعت أبا قتادة يقول : وأنا كنت أرى الرؤيا تمرضني حتى سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « الرؤيا الحسنة من الله ، فإذا رأى أحدكم ما يحب فلا يحدث به إلا من يحب ، وإذا رأى ما يكره فليتعوذ بالله من شرها ومن شر الشيطان ، وليتفل ثلاثاً ولا يحدث بها أحداً فإنها لا تضره » .

قال المهلب : سمى الشارع الرؤيا الخالصة من الأضغاث صالحة وصادقة وأضافها إلى الله . وسمى الأضغاث حلماً وأضافها إلى الشيطان ، إذ كانت مخلوقة على شاكلته ، فألم الناس بكيده وأرشدهم إلى دفعه ، لئلا يبلغوه أربه في تحزينهم والتهويل عليهم . وقال أبو عبد الملك :

أضيفت إلى الشيطان لكونها على هواه ومراده . وقال ابن الباقلانى : يخلق الله الرؤيا الصالحة بحضرة الملك . ويخلق الرؤيا التى تقابلها بحضرة الشيطان ، فمن ثم أضيفت إليه . وقيل : أضيفت إليه لأنه الذى يخيل بها ولا حقيقة لها فى نفس الأمر .

فحاصل ما ذكر فى أدب الرؤيا الصالحة ثلاثة أشياء :

- \* أن يحمد الله عليها .
  - \* أن يستبشر بها .
  - \* وأن يتحدث بها لكن لمن يحب دون من يكره .
- وحاصل ما ذكر من أدب الرؤيا المكروهة أربعة أشياء :
- \* أن يتعوذ بالله من شرها .
  - \* ومن شر الشيطان .
  - \* وأن يتفل حين يهب من نومه عن يساره ثلاثاً .
  - \* ولا يذكرها لأحد أصلاً .

ووقع عند المصنف ( - يعنى البخارى - ) عن أبى هريرة خامسة وهى « الصلاة » ولفظه : « فمن رأى شيئاً يكرهه فلا يقصه على أحد وليقم فليصل » . لكن لم يصرح البخارى بوصله وصرح به مسلم . وغفل القاضى أبو بكر بن العربى فقال : زاد الترمذى على الصحيحين بالأمر بالصلاة . انتهى .

وزاد مسلم سادسة وهى « التحول عن جنبه الذى كان عليه » فقال : حدثنا قتيبة : حدثنا ليث ، وحدثنا ابن رمح : أنبأنا الليث ، عن أبى الزبير عن جابر رفعه : « إذا رأى أحدكم الرؤيا يكرهها فليبصق على يساره ثلاثاً ، وليستعد بالله من الشيطان ثلاثاً ، وليتحول عن جنبه الذى كان عليه » . وقال قبل ذلك : حدثنا قتيبة ومحمد بن رمح عن الليث بن سعد ، وحدثنا محمد بن المثنى : حدثنا عبد الوهاب ، وحدثنا أبو بكر بن أبى شيبه : حدثنا عبد الله بن نمير : كلهم عن يحيى بن سعيد . وزاد ابن رمح فى هذا الحديث : « وليتحول عن جنبه الذى كان عليه » . وذكر بعض

الحفاظ أن هذه الزيادة إنما هي في حديث الليث عن أبي الزبير ، كما اتفق عليه قتيبه وابن رمح ، وأما طريق يحيى بن سعيد في حديث أبي قتادة فليست فيه ، ولم يذكرها قتيبة . وفي الجملة ، فتكمل الأداب ستة ، الأربعة الماضية والصلاة والتحول .

ورأيت في بعض الشروح ذكر سابعة ، وهي قراءة آية الكرسي ، ولم يذكر لذلك مستنداً ، فإن كان أخذه من عموم قوله في حديث أبي هريرة : « ولا يقربنك شيطان . . » فيتجه ؛ وينبغي أن يقرأها في صلاته المذكورة .

وقد ذكر العلماء حكمة هذه الأمور :

فأما الاستعاذة بالله من شرها فواضح ، وهي مشروعة عند كل أمر يكره . وأما الاستعاذة من الشيطان ، فلما وقع في بعض طرق الحديث أنها منه وأنه يخيل بها لقصد تحزين آدمي والتهويل عليه كما تقدم .

أما النقل فقال عياض :

أمر به طرداً للشيطان الذي حضر الرؤيا المكروهة

تحقيراً له واستقذاراً ، وخصت به اليسار لأنها محل الأقدار ونحوها . قلت : والتثليث للتأكيد . وقال القاضي أبو بكر بن العربي : فيه إشارة إلى أنه في مقام الرقية ، ليستقر عند النفس دفعه عنها ، وعبر في بعض الروايات بالبصاق إشارة إلى استقذاره . وقد ورد بثلاثة : النفث والتفل والبصق .

قال النووي في الكلام على النفث في الرقية تبعاً لعياض :  
اختلف في النفث والتفل ، فقليلهما بمعنى ، ولا يكونان إلا بريق . وقال أبو عبيد : يشترط في التفل ريق يسير ولا يكون في النفث ، وقيل عكسه . وسئلت عائشة عن النفث في الرقية فقالت : كما ينفث آكل الزبيب لا ريق معه . قال : ولا اعتبار بما يخرج معه بلّة بغير قصد . قال : وقد جاء في حديث أبي سعيد في الرقية بفاتحة الكتاب : « فجعل يجمع بزاقه » .  
قال عياض : وفائدة التفل التبرك بتلك الرطوبة والهواء ، والنفث للمباشر للرقية المقارن للذكر الحسن ، كما يتبرك بغسالة ما يكتب من الذكر والأسماء .

وقال النووى أيضاً :

أكثر الروايات فى الرؤيا : « فلينفث » وهو نفخ لطيف بلا ريق ، فىكون التفلى والبصق محمولين عليه مجازاً . قلت : لكن المطلوب فى الموضوعين مختلف ، لأن المطلوب فى الرقية التبرك برطوبة الذكر كما تقدم ، والمطلوب هنا طرد الشيطان وإظهار احتقاره واستقذاره ، كما نقله هو عن عياض كما تقدم . فالذى يجمع الثلاثة الحمل على التفلى ، فإنه نفخ معه ريق لطيف . فبالنظر إلى النفخ قيل له : نفث ، وبالنظر إلى الريق قيل له : بصاق .

قال النووى :

وأما قوله : « « فإنها لا تضره » فمعناه أن الله جعل ما ذكر سبباً للسلامة من المكروه المترتب على الرؤيا ، كما جعل الصدقة وقاية للمال . انتهى .

وأما الصلاة ، فلما فيها من التوجه إلى الله واللجأ إليه ، ولأن فى التحرم بها عصمة من الأسواء ، وبها تكمل الرغبة وتصح الطلبة ، لقرب المصلى من ربه عند سجوده

وأما التحول ، فللتفاوت بتحول تلك الحال التي كان عليها .

قال النووي :

وينبغي أن يجمع بين هذه الروايات كلها ويعمل بجميع ما تضمنته ، فإن اقتصر على بعضها أجزأه في دفع ضررها بإذن الله تعالى ، كما صرحت به الأحاديث قلت : لم أر في شيء من الأحاديث الاقتصار على واحدة . نعم أشار المهلب إلى أن الاستعاذة كافية في دفع شرها ، وكأنه أخذ من قوله تعالى : « فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم . إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون » (١) فيحتاج مع الاستعاذة إلى صحة التوجه ، ولا يكفي إمرار الاستعاذة باللسان .

وقال القرطبي في « المفهم » :

الصلاة تجمع ذلك كله ، لأنه إذا قام فصلى تحول

---

(١) النحل : ٩٨ : ٩٩ .

عن جنبه وبصق ونفث عند المضمضة في الوضوء واستعاذ  
قبل القراءة ثم دعا الله في أقرب الأحوال إليه ، فيكفيه  
الله شرها بمنه وكرمه .

وورد في صفة التعوذ من شر الرؤيا أثر صحيح أخرجه  
سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد الرزاق بإسناد  
صحيحة عن إبراهيم النخعي قال : إذا رأى أحدكم  
في منامه ما يكره فليقل إذا استيقظ : أعوذ بما عادت به  
ملائكة الله ورسله من شر رؤيائى هذه أن يصيبني فيها  
ما أكره في ديني ودنياي .

وورد في الاستعاذة من التهويل في المنام ما أخرجه مالك  
قال : بلغني أن خالد بن الوليد قال : يا رسول الله ،  
إني أروّع في المنام فقال : « قل أعوذ بكلمات الله التامات  
من شر غضبه وعذابه وشر عباده ومن همزات الشياطين  
وأن يحضرون » . وأخرجه النسائي من رواية عمرو  
ابن شعيب عن أبيه عن جده قال : كان خالد بن  
الوليد يفرع في منامه . . فذكر نحوه زاد في أوله :

« إذا اضطجعت فقل باسم الله . . » فذكره . وأصله عند  
أبي داود والترمذى وحسنه والحاكم وصححه .

واستثنى الداودى من عموم قوله :

« إذا رأى ما يكره » ما يكون فى الرؤيا الصادقة ،  
لكونها قد تقع إنذاراً كما تقع تبشيراً ، وفى الإنذار  
نوع ما يكرهه الرأى ، فلا يشرع إذا عرف أنها صادقة  
ما ذكره من الاستعاذة ونحوها . واستند إلى ما ورد من  
مرأى النبى صلى الله عليه وسلم كالبقر التى تنحر ونحو  
ذلك .

ويمكن أن يقال : لا يلزم من ترك الاستعاذة فى  
الصادقة أن لا يتحول عن جنبه ، ولا أن لا يصلى ،  
فقد يكون ذلك سبباً لدفع مكروه الإنذار مع حصول  
مقصود الإنذار . وأيضاً فالمنذورة قد ترجع إلى معنى  
المبشرة ، لأن من أنذر بما سيقع له ، ولو كان لأيسره ،  
أحسن حالاً ممن هجم عليه ذلك ، فإنه ينزعج ما لا  
ينزعج من كان يعلم بوقوعه ، فيكون ذلك تخفيفاً عنه  
ورفقاً به .

قال الحكيم الترمذى :

الرؤيا الصادقة أصلها حق ، تخبر عن الحق ، وهو بشرى وإنذار ومعاتبه ، لتكون عوناً لما ندب إليه . قال : وقد كان غالب أمور الأولين الرؤيا ، إلا أنها قلت في هذه الأمة لعظم ما جاء به نبيها من الوحي ، ولكثرة من في أمته من الصديقين من المحدثين - بفتح الدال - وأهل اليقين ، فاكتفوا بكثرة الإلهام والمهمين عن كثرة الرؤيا التي كانت في المتقدمين .

وقال القاضي عياض :

يحتمل قوله : « الرؤيا الحسنة » و « الصالحة » أن يرجع إلى حسن ظاهرها أو صدقها ، كما أن قوله « الرؤيا المكروهة » أو « السوء » يحتمل سوء الظاهر أو سوء التأويل . وأما كتّمها مع أنها قد تكون صادقة فخفيت حكمته ، ويحتمل أن يكون لمخافة تعجيل اشتغال سر الرائي بمكروه تفسيرها ، لأنها قد تبطىء ، فإذا لم يخبر بها زال تعجيل روعها وتخويفها ، ويبقى إذا لم يعبرها له أحد بين الطمع في أن لها تفسيراً

حسناً ، أو الرجاء في أنها من الأضغاث ، فيكون ذلك أسكن لنفسه .

واستدل بقوله : « ولا يذكرها » على أن الرؤيا تقع على ما يعبر به . واستدل به على أن للوهم تأثيراً في النفوس لأن التفل وما ذكر معه يدفع الوهم الذى يقع في النفس من الرؤيا . فلو لم يكن للوهم تأثير لما أُرشد إلى ما يدفعه ، وكذا في النهى عن التحديث بما يكره والأمر بالتحديث بما يحب لمن يحب .

[و] قوله في حديث أبي سعيد : « وإذا رأى غير ذلك مما يكره فإنما هي من الشيطان » ، ظاهر الحصر أن الرؤيا الصالحة لا تشتمل على شئ مما يكرهه الرائي ، ويؤيده مقابلة رؤيا البشرى بالحلم وإضافة الحلم إلى الشيطان . وعلى هذا ففي قول أهل التعبير ومن تبعهم : أن الرؤيا الصادقة قد تكون بشرى وقد تكون إنذاراً نظر ، لأن الإنذار غالباً يكون فيما يكره الرائي . ويمكن الجمع بأن الإنذار لا يستلزم وقوع المكروه كما تقدم

تقريره ، وبأن المراد بما يكره ما هو أعم من ظاهر  
الرؤيا ومما تعبر به .

وقال القرطبي في « المفهم » :

ظاهر الخبر أن هذا النوع من الرؤيا - يعنى ما كان  
فيه تهويل أو تخويف أو تحزين - هو المأمور بالاستعاذة  
منه ، لأنه من تخيلات الشيطان ، فإذا استعاذ الرائي  
منه صادقاً في التجائه إلى الله وفعل ما أمر به ، من التفل  
والتحول والصلاة ، أذهب الله عنه ما به وما يخافه  
من مكروه ذلك ولم يصبه منه شيء . وقيل : بل  
الخبر على عمومه فيما يكرهه الرائي بتناول ما يتسبب به  
الشيطان وما لا تسبب له فيه ، وفعل الأمور المذكورة  
مانع من وقوع المكروه ، كما جاء أن الدعاء يدفع  
البلاء ، والصدقة تدفع ميتة السوء ، وكل ذلك بقضاء  
الله وقدره ، ولكن الأسباب عادات لا موجودات .  
وأما ما يرى أحياناً مما يعجب الرائي ولكنه لا يجده  
في اليقظة ولا ما يدل عليه ، فإنه يدخل في قسم آخر ،  
وهو ما كان الخاطر به مشغولاً قبل النوم ، ثم يحصل  
النوم فيراه ، فهذا قسم لا يضر ولا ينفع .

## رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام

[ أخرج البخارى رحمه الله : عن أبى هريرة قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « من رآنى فى المنام فسيرانى فى اليقظة ، ولا يتمثل الشيطان لى » . قال أبو عبد الله : قال ابن سيرين : إذا رآه فى صورته .

وأخرج عن أنس رضى الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « من رآنى فى المنام فقد رآنى ، فإن الشيطان لا يتمثل لى . وروى المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة » .

وأخرج عن أبى قتادة قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان ، فمن رأى شيئاً يكرهه فلينفض عن شماله ثلاثاً ، وليتعوذ من الشيطان ، فإنها لا تضره ، وإن الشيطان لا يتراءى لى » .

وأخرج أيضاً عن أبى قتادة رضى الله عنه قال :

قال النبي صلى الله عليه وسلم : « من رأى فقد رأى الحق » .

وأخرج عن أبي سعيد الخدري : سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « من رأى فقد رأى الحق ، فإن الشيطان لا يتكوني » .

قال الحافظ رحمه الله :

قوله : قال أبو عبد الله : قال ابن سيرين : إذا رآه في صورته . . روينا موصولاً من طريق إسماعيل ابن إسحاق القاضي عن سليمان بن حرب - وهو من شيوخ البخاري - عن حماد بن زيد عن أيوب قال : كان محمد - يعني ابن سيرين - إذا قص عليه رجل أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم قال : صف لي الذي رأيته ؟ فإن وصف له صفة لا يعرفها قال : لم تره . وسنده صحيح .

ووجدت له ما يؤيده : فأخرج الحاكم من طريق عاصم بن كليب : حدثني أبي قال : قلت لابن عباس :

رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام قال : صفه لى ؟  
قال : ذكرت الحسن بن علي فشبهته به . قال : قد  
رأيته . وسنده جيد . ويعارضه : ما أخرجه ابن أبي  
عاصم من وجه آخر عن أبي هريرة قال : قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم : « من رآنى فى المنام فقد رآنى ،  
فإنى أرى فى كل صورة » . وفى سنده « صالح » مولى  
التوأمة ، وهو ضعيف لاختلاطه ، وهو من رواية من  
سمع منه بعد الاختلاط .

ويمكن الجمع بينهما بما قال القاضى أبو بكر  
ابن العربى : رؤية النبي صلى الله عليه وسلم بصفته  
المعلومة ، إدراك على الحقيقة ، ورؤيته على غير صفته  
إدراك للمثال . فإن الصواب أن الأنبياء لا تغيرهم  
الأرض ، ويكون إدراك الذات الكريمة حقيقة ، وإدراك  
الصفات إدراك المثل . قال : وشذ بعض القدرية فقال :  
الرؤيا لا حقيقة لها أصلاً ، وشذ بعض الصالحين فزعم  
أنها تقع بعينى الرأس حقيقة . وقال بعض المتكلمين :  
هى مدركة بعينين فى القلب .

قال : وقوله : « فسيراني » معناه : فسيري تفسير ما رأى ، لأنه حق وغيبَ ألقى فيه . وقيل : معناه : فسيراني في القيامة ، ولا فائدة في هذا التخصيص .  
وأما قوله : « فكأنما رأني » فهو تشبيه ، ومعناه أنه لو رآه في اليقظة لطابق ما رآه في المنام ، فيكون الأول حقاً وحقيقة ، والثاني حقاً ومثلاً .

قال : وهذا كله إذا رآه على صورته المعروفة .  
فإن رآه على خلاف صفته ، فهي أمثال . فإن رآه مقبلاً عليه مثلاً فهو خير للرائي وفيه ، وعلى العكس فالعكس .

وقال النووي :

قال عياض : يحتمل أن يكون المراد بقوله : « فقد رأني » أو « فقد رأى الحق » ، أن من رآه على صورته في حياته كانت رؤياه حقاً ، ومن رآه على غير صورته كانت رؤيا تأويل . وتعقبه فقال : هذا ضعيف ، بل الصحيح أنه يراه حقيقة ، سواء كانت على صورته المعروفة أو غيرها . انتهى .

ولم يظهر لى من كلام القاضى ما ينافى ذلك ، بل ظاهر قوله أنه يراه حقيقة فى الحالين ، لكن فى الأولى تكون الرويا مما لا يحتاج إلى تعبير ، والثانية مما يحتاج إلى التعبير .

قال القرطبي :

اختلف فى معنى الحديث ، فقال قوم : هو على ظاهره ، فمن رآه فى النوم رأى حقيقته ، كمن رآه فى اليقظة سواء . قال : وهذا قول يدرك فساده بأوائل العقول ، ويلزم عليه أن لا يراه أحد إلا على صورته التى مات عليها ، وأن لا يراه رائيان فى آن واحد فى مكانين ، وأن يحيا الآن ويخرج من قبره ويمشى فى الأسواق ، ويخاطب الناس ويخاطبوه . ويلزم فى ذلك أن يخلو قبره من جسده ، فلا يبقى [ من قبره فيه شيء ] ، فيزار مجرد القبر ويسلم على غائب ، لأنه جائز أن يرى فى الليل والنهار مع اتصال الأوقات على حقيقته فى غير قبره . وهذه جهالات لا يلتزم بها من له أدنى مسكة من عقل .

وقالت طائفة :

معناه : أن من رآه رآه على صورته التي كان عليها . ويلزم منها أن من رآه على غير صفته أن تكون رؤياه من الأضغاث . ومن المعلوم أنه يرى في النوم على حالة تخالف حالته في الدنيا ، من الأحوال اللائقة به ، وتقع تلك الرؤيا حقاً ، كما لو روى ملاً داراً بجسمه مثلاً ، فإنه يدل على امتلاء تلك الدار بالخير . ولو تمكن الشيطان من التمثيل بشيء مما كان عليه ، أو ينسب إليه ، لعارض عموم قوله : « فإن الشيطان لا يتمثل بي » . فالأولى أن تنزه رؤياه ، وكذا رؤيا شيء منه ، أو مما ينسب إليه عن ذلك ، فهو أبلغ في الحرمة وأليق بالعصمة ، كما عصم من الشيطان في يقظته .

قال : والصحيح في تأويل هذا الحديث أن مقصوده ، أن رؤيته في كل حالة ليست باطلة ولا أضغاثا ، بل هي حق في نفسها . ولو روى على غير صورته ، فتصور تلك الصورة ليس من الشيطان ،

بل هو من قبل الله . وقال : وهذا قول القاضى أبى بكر  
ابن الطيب وغيره . ويؤيده قوله : « فقد رأى الحق » :  
أى رأى الحق الذى قصد إعلام الرأى به ، فكانت  
على ظاهرها ، وإلا سعى فى تأويلها ، ولا يهمل أمرها ،  
لأنها إما بشرى بخير أو إنذار من شر ؛ إما ليخيف  
الرأى ، وإما لينزجر عنه ، وإما لينبه على حكم يقع  
له فى دينه أو دنياه .

وقال ابن بطلال :

قوله : « فسيرانى فى اليقظة » ، يريد تصديق  
تلك الرويا فى اليقظة وصحتها وخروجها على الحق ،  
وليس المراد أنه يراه فى الآخرة ، لأنه سيراه يوم  
القيامة فى اليقظة ، فتراه جميع أمته ، من رآه فى  
النوم ومن لم يره منهم .

وقال ابن التين :

المراد من آمن به فى حياته ولم يره ، لكونه  
حينئذ غائبا عنه ، فيكون بهذا مبشراً لكل من آمن به  
ولم يره ، أنه لا بد أن يراه فى اليقظة قبل موته ،

قاله القزاز . وقال المازرى : إن كان المحفوظ : « فكأنما  
رآنى فى اليقظة » فمعناه ظاهر ، وإن كان المحفوظ :  
« فسيرانى فى اليقظة » احتمال أن يكون أراد أهل  
عصره ممن يهاجر إليه ، فإنه إذا رآه فى المنام جعل  
ذلك علامة على أنه يراه بعد ذلك فى اليقظة ، وأوحى  
الله بذلك إليه صلى الله عليه وسلم .

وقال القاضى :

وقيل معناه : سيرى تأويل تلك الرؤيا فى اليقظة  
وصحتها . وقيل : معنى الرؤيا فى اليقظة أنه سيراه  
فى الآخرة ، وتعقب بأنه فى الآخرة يراه جميع أمته ،  
من رآه فى المنام ومن لم يره ، يعنى فلا يبقى لخصوص  
رؤيته فى المنام مزية . وأجاب القاضى عياض : باحتمال  
أن تكون رؤياه له فى النوم على الصفة التى عرف بها  
ووصف عليها ، موجبة لتكريمته فى الآخرة ، وأن يراه  
رؤية خاصة من القرب منه والشفاعة له بعلو الدرجة  
ونحو ذلك من الخصوصيات . قال : ولا يبعد أن

يعاقب الله بعض المذنبين في القيامة ، بمنع رؤية نبيه صلى الله عليه وسلم مدة .

وحمله ابن أبي جمرة على محمل آخر ، فذكر عن ابن عباس أو غيره ، أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم ، فبقي بعد أن استيقظ متفكراً في هذا الحديث ، فدخل على بعض أمهات المؤمنين ، ولعلها خالته ميمونة ، فأخرجت له المرأة التي كانت للنبي صلى الله عليه وسلم ، فنظر فيها ، فرأى صورة النبي صلى الله عليه وسلم ولم ير صورة نفسه . ونقل عن جماعة من الصالحين أنهم رأوا النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ثم رأوه بعد ذلك في اليقظة ، وسألوه عن أشياء كانوا منها متخوفين ، فأرشدهم إلى طريق تفريجها ، فجاء الأمر كذلك .

قلت : وهذا مشكل جداً ، ولو حمل على ظاهره لكان هولاء صحابة . ولأمكن بقاء الصحبة إلى يوم القيامة . ويعكر عليه أن جمعاً جمأً رأوه في المنام ، ثم لم يذكر واحد منهم أنه رآه في اليقظة ، وخبر الصادق

لا يتخلف . وقد اشدَّ إنكار القرطبي على من قال :  
من رآه في المنام فقد رأى حقيقته ، ثم يراها كذلك  
في اليقظة ، كما تقدم قريباً .

وقد تفتن ابن أبي جمرة لهذا فأحال بما قال على  
كرامات الأولياء ، فإن يكن كذلك تعين العدول عن  
العموم في كل راء . ثم ذكر أنه عام في أهل التوفيق ،  
وأما غيرهم فعلى الاحتمال ، فإن خرق العادة قد يقع  
للزنديق بطريق الإملاء والإغواء ، كما يقع للصديق  
بطريق الكرامة والإكرام ، وإنما تحصل التفرقة بينهما  
باتباع الكتاب والسنة . انتهى .

والحاصل من الأجوبة ستة :

أحدها : أنه على التشبيه والتمثيل ، ودل عليه  
قوله في الرواية الأخرى : « فكأنما رآني في اليقظة »  
[ - كما وقع عند ابن ماجه من حديث أبي جحيفة ،  
وكما وقع عند مسلم أيضاً على الشك - ] .

ثانيها : أن معناها : سيرى في اليقظة تأويلها ،

بطريق الحقيقة أو التعبير .

ثالثها : أنه خاص بأهل عصره ممن آمن به قبل أن يراه .

رابعها : أنه يراه في المرأة التي كانت له إن أمكنه ذلك ، وهذا من أبعد المحامل .

خامسها : أنه يراه يوم القيامة بمزيد خصوصية ، لا مطلق من يراه حينئذ ممن لم يره في المنام .

سادسها : أنه يراه في الدنيا حقيقة ويخاطبه ، وفيه ما تقدم من الإشكال .

وقال القرطبي :

قد تقرر أن الذى يرى فى المنام أمثلة للمرئيات لا أنفسها ، غير أن تلك الأمثلة تارة تقع مطابقة وتارة يقع معناها . فمن الأول : روياه صلى الله عليه وسلم عائشة ، وفيه : « فإذا هي أنت » . فأخبر أنه رأى فى اليقظة ما رآه فى نومه بعينه . ومن الثانى : روياه البقر التى تنحر . والمقصود بالثانى التنبيه على معانى تلك الأمور .

ومن فوائد رؤيته صلى الله عليه وسلم تسكين شوق الرائي ، لكونه صادقاً في محبته ، ليعمل على مشاهدته ، وإلى ذلك الإشارة بقوله : « فسيراني في اليقظة » . أى من رآنى رؤية معظم لحرمتى ومشتاق إلى مشاهدته ، وصل إلى رؤية محبوبه ، وظفر بكل مطلوبه .

قال : ويجوز أن يكون مقصود تلك الرؤيا معنى صورته ، وهو دينه وشريعته ، فيعبر بحسب ما يراه الرائي من زيادة ونقصان ، أو إساءة وإحسان . قلت : وهذا جواب سابع ، والذي قبله لم يظهر لى ، فإن ظهر فهو ثامن .

[ و ] قوله : « ولا يتمثل الشيطان بى » . وفى رواية أنس فى الحديث الذى بعده : فإن الشيطان لا يتمثل بى » ، و [ - عند البخارى - ] فى كتاب العلم من حديث أبى هريرة مثله ، لكن قال : « لا يتمثل فى صورتى » . وفى حديث جابر عند مسلم وابن ماجه : « إنه لا ينبغى للشيطان أن يتمثل بى » . وفى حديث

ابن مسعود عند الترمذى وابن ماجه : « إن الشيطان لا يستطيع أن يتمثل بى » . وفى حديث أبى قتادة الذى يليه : « وإن الشيطان لا يتراءى » - بالراء - بوزن يتعاطى ، ومعناه : لا يستطيع أن يصير مرثياً بصورتى . وفى رواية غير أبى ذر [ - يعنى لصحيح البخارى - ] : « يتزايا » بزاي وبعد الألف تحتانية . وفى حديث أبى سعيد فى آخر الباب : « فإن الشيطان لا يتكوننى » .

أما قوله : « لا يتمثل بى » فمعناه : لا يتشبه بى . وأما قوله : « فى صورتى » فمعناه : لا يصير كائناً فى مثل صورتى . وأما قوله : « لا يتراءى بى » فرجح بعض الشراح رواية الزاى عليها ؛ أى لا يظهر فى زى ، وليست الرواية الأخرى ببعيدة من هذا المعنى .

وأما قوله : « لا يتكوننى » : أى لا يتكون كونى ، فحذف المضاف ووصل المضاف إليه بالفعل ، والمعنى : لا يتكون فى صورتى . فالجميع راجع إلى معنى واحد . وقوله : « لا يستطيع » يشير إلى أن الله تعالى وإن

أمكنه من التصور في أى صورة أراد ، فإنه لم يمكنه من التصور في صورة النبي صلى الله عليه وسلم .

وقد ذهب إلى هذا جماعة فقالوا في الحديث : إن محل ذلك إذا رآه الرائي على صورته التي كان عليها . ومنهم من ضيق الغرض في ذلك حتى قال : لا بد أن يراه على صورته التي قبض عليها حتى يعتبر عدد الشعرات البيض التي لم تبلغ عشرين شعرة . والصواب التعميم في جميع حالاته ، بشرط أن تكون صورته الحقيقة في وقت ما ، سواء كان في شبابه أو رجوليته أو كهوليته أو آخر عمره . وقد يكون لما خالف ذلك تعبير يتعلق بالرأي .

قال المازرى :

اختلف المحققون في تأويل هذا الحديث . فذهب القاضى أبو بكر بن الطيب إلى أن المراد بقوله : « من رأى في المنام فقد رأى » أن رؤياه صحيحة لا تكون أضغاثاً ولا من تشبيهات الشيطان . قال : ويعضده قوله في بعض طرقه : « فقد رأى الحق » .

قال : وفي قوله : « فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَمَثَّلُ بِي » إشارة إلى أن رؤياه لا تكون أضغاثاً .

ثم قال المازرى :

وقال آخرون : بل الحديث محمول على ظاهره ، والمراد أن من رآه فقد أدركه ، ولا مانع يمنع من ذلك ، ولا عقل يحيله حتى يحتاج إلى حرف الكلام عن ظاهره . وأما كونه قد يرى على غير صفته ، أو يرى في مكانين مختلفين معاً ، فإن ذلك غلط في صفته وتخيل لها على غير ما هي عليه . وقد يظن بعض الخياليات مرئيات ، لكون ما يتخيل مرتبطاً بما يرى في العادة ، فتكون ذاته صلى الله عليه وسلم مرئية ، وصفاته متخيلة غير مرئية . والإدراك لا يشترط فيه تحديق البصر ولا قرب المسافة ولا كون المرئي ظاهراً على الأرض أو مدفوناً ، وإنما يشترط كونه موجوداً ، ولم يقم دليل على فناء جسمه صلى الله عليه وسلم ، بل جاء في الخبر الصحيح ما يدل على بقائه ، وتكون ثمرة اختلاف الصفات اختلاف الدلالات ، كما قال

بعض علماء التعبير : إن رآه شيخاً فهو عامٌ سلمٌ ،  
أو شاباً فهو عام حرب . ويؤخذ من ذلك ما يتعلق  
بأقواله ، كما لو رآه أحد يأمره بقتل من لا يحل  
قتله ، فإن ذلك يحمل على الصفة المتخيلة لا المرئية .  
وقال القاضي عياض :

يحتمل أن يكون معنى الحديث : إذا رآه على  
الصفة التي كان عليها في حياته ، لا على صفة مضادة  
لحالته ، فإن رأى على غيرها كانت رؤيا تأويل لا رؤيا  
حقيقة ، فإن من الرؤيا ما يخرج على وجهه ومنها  
ما يحتاج إلى تأويل .

وقال النووى :

هذا الذى قاله القاضى ضعيف ، بل الصحيحة أنه  
يراه حقيقة . سواء كانت على صفته المعروفة أو غيرها ،  
كما ذكره المازرى . وهذا الذى رده الشيخ [ ورد ]  
عن محمد بن سيرين إمام المعمرين اعتباره ، والذى  
قاله القاضى توسط حسن . ويمكن الجمع بينه وبين

ما قاله المازرى بأن تكون رؤياه على الحالين حقيقة ، لكن إذا كان على صورته كأن يرى في المنام على ظاهره لا يحتاج إلى تعبير ، وإذا كان على غير صورته كان النقص من جهة الرائي ، لتخيله الصفة على غير ما هي عليه ، ويحتاج ما يراه في ذلك المنام إلى التعبير . وعلى ذلك جرى علماء التعبير فقالوا : إذا قال الجاهل : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم ، فإنه يسأل عن صفته ، فإن وافق الصفة المروية وإلا فلا يقبل منه ، وأشاروا إلى ما إذا رآه على هيئة تخالف هيئته مع أن الصورة كما هي . فقال أبو سعد أحمد بن محمد ابن نصر : من رأى نبياً على حاله وهيئته ، فذلك دليل على صلاح الرائي وكمال جاهه وظفره بمن عاداه ، ومن رآه متغير الحال عابساً مثلاً ، فذاك دال على سوء حال الرائي .

ونحا الشيخ أبو محمد بن أبي جمرة إلى ما اختاره النووى فقال بعد أن حكى الخلاف . ومنهم من قال : إن الشيطان لا يتصور على صورته أصلاً ، فمن

رآه في صورة حسنة فذاك حسن في دين الرائي ، وإن كان في جارحة من جوارحه شين أو نقص . فذاك خلل في الرائي من جهة الدين . قال : وهذا هو الحق ، وقد جرب ذلك فوجد على هذا الأسلوب ، وبه تحصل الفائدة الكبرى في رؤياه ، حتى يتبين للرائي : هل عنده خلل أو لا ؟ لأنه صلى الله عليه وسلم نوراني مثل المرأة الصقيلة ، ما كان في الناظر إليها من حسن أو غيره ، تصور فيها وهي في ذاتها على أحسن حال لا نقص فيها ولا شين . وكذلك يقال في كلامه صلى الله عليه وسلم في النوم أنه يعرض على سنته ، فما وافقها فهو حق ، وما خالفها فالخلل في سمع الرائي . فرؤيا الذات الكريمة حق والخلل إنما هو في سمع الرائي أو بصره . قال : وهذا خير ما سمعته في ذلك .

ثم حكى القاضي عياض عن بعضهم قال :

خص الله نبيه بعموم رؤياه كلها ، ومنع الشيطان أن يتصور في صورته ، لئلا يتذرع بالكذب على

لسانه فى النوم . ولما خرق الله العادة للأنبياء للدلالة على صحة حالهم فى اليقظة ، واستحال تصور الشيطان على صورته فى اليقظة ، ولا على صفة مضادة لحاله ، إذ لو كان ذلك لدخل اللبس بين الحق والباطل ، ولم يوثق بما جاء من جهة النبوة ، حمى الله حماها لذلك من الشيطان وصوره وإلقائه وكيدته . وكذلك حمى رؤياهم أنفسهم ورؤيا غير النبى للنبي ، عن تمثيل بذلك لنصح رؤياه فى الوجهين ويكون طريقاً إلى علم صحيح لا ريب فيه ، ولم يختلف العلماء فى جواز رؤية الله تعالى فى المنام . . . وساق الكلام على ذلك .

قلت : ويظهر لى فى التوفيق بين جميع ما ذكره ، أن من رآه على صفة أو أكثر مما يختص به فقد رآه ولو كانت سائر الصفات مخالفة . وعلى ذلك فتفاوت رؤيا من رآه ، فمن رآه على هيئته الكاملة فرؤياه الحق الذى لا يحتاج إلى تعبير ، وعليها يتنزل قوله : « فقد رأى الحق » . ومهما نقص من صفاته فيدخل

التأويل بحسب ذلك . ويصح إطلاق أن كل من رآه  
في أى حالة كانت من ذلك فقد رآه حقيقة .

وقال الطيبي :

المعنى : من رآنى فى المنام بأى صفة كانت فليستبشر  
ويعلم أنه قد رأى الرؤيا الحق التى هى من الله وهى  
مبشرة ، لا الباطل الذى هو الحلم المنسوب للشيطان ،  
فإن الشيطان لا يتمثل بى . وكذا قوله : « فقد رأى  
الحق » : أى رؤية الحق لا الباطل . وكذا قوله :  
« فقد رآنى » ، فإن الشرط والجزاء إذا اتحدا دل على  
الغاية فى الكمال ؛ أى فقد رآنى رؤيا ليس بعدها شىء .

وذكر الشيخ أبو محمد بن أبى جمرة ما مآخصه :

أنه يؤخذ من قوله : « فإن الشيطان لا يتمثل بى »  
أن من تمثلت صورته صلى الله عليه وسلم فى خاطره من  
أرباب القلوب ، وتصورت له فى عالم سره ، أنه  
يكلمه أن ذلك يكون حقاً ، بل ذلك أصدق من رأى  
غيرهم ، لما من الله به عليهم من تنوير قلوبهم . انتهى .

وهذا المقام الذى أشار إليه هو الإلهام ، وهو من جملة أصناف الوحي إلى الأنبياء ، ولكن لم أر فى شيء من الأحاديث وصفه بما وصفت به الرؤيا ، أنه جزء من النبوة . وقد قيل فى الفرق بينهما : إن المنام يرجع إلى قواعد مقررة ، وله تأويلات مختلفة ، ويقع لكل أحد ، بخلاف الإلهام ، فإنه لا يقع إلا للخواص ، ولا يرجع إلى قاعدة يميز بها بينه وبين لمة الشيطان .

وتعقب : بأن أهل المعرفة بذلك ذكروا أن الخاطر الذى يكون من الحق يستقر ولا يضطرب ، والذى يكون من الشيطان يضطرب ولا يستقر . فهذا إن ثبت كان فارقاً واضحاً . ومع ذلك فقد صرح الأئمة بأن الأحكام الشرعية لا تثبت بذلك .

قال أبو المظفر بن السمعاني فى « القواطع » :

بعد أن حكى عن أبي زيد الدبوسى - من أئمة الحنفية أن الإلهام ما حرك القلب لعلم يدعو إلى العمل به من غير استدلال : والذى عليه الجمهور ، أنه لا يجوز

العمل به إلا عند فقد الحجج كلها في باب المباح .  
وعن بعض المبتدعة أنه حجة ، واحتج بقوله تعالى :  
« فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا » (١) ، وبقوله : « وَأَوْحَى  
رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ » (٢) : أي ألهمها حتى عرفت مصالحتها ،  
فيؤخذ منه مثل ذلك للآدمي بطريق الأولى . . وذكر فيه  
ظواهر أخرى . ومنه الحديث قوله صلى الله عليه وسلم :  
« اتقوا فراسة المؤمن » ، وقوله لو ابصت : « ما حاك في  
صدرك فدعه وإن أفطوك » ، فجعل شهادة قلبه حجة  
مقدمة على الفتوى . وقوله : « قد كان في الأمم محدثون »  
فثبت بهذا أن الإلهام حق ، وأنه وحي باطن ، وإنما  
حُرْمَةُ العاصي لاستيلاء وحي الشيطان عليه .

قال : وحجة أهل السنة الآيات الدالة على اعتبار  
الحجة والحث على التفكير في الآيات والاعتبار والنظر

---

(١) الشمس : ٨ .

(٢) النحل : ٦٨ .

في الأدلة وذم الأمانى والهواجس والظنون . . . وهي كثيرة مشهورة . وبأن الخاطر قد يكون من الله وقد يكون من الشيطان وقد يكون من النفس ، وكل شيء احتمال أن لا يكون حقاً لم يوصف بأنه حق .

قال : والجواب عن قوله : « فآلهمها فجورها وتقواها » (١) : أن معناه عرفها طريق العلم ، وهو الحجج . وأما الوحي إلى النحل فنظيره في الآدمى فيما يتعلق بالصنائع وما فيه صلاح المعاش . وأما الفراسة فنسلمها ، لكن لا تجعل شهادة القلب حجة لأننا لا نتحقق كونها من الله أو من غيره . انتهى ملخصاً .

قال ابن السمعاني :

وإنكار الإلهام مردود ، ويجوز أن يفعل الله بعبده ما يكرمه به ، ولكن التمييز بين الحق والباطل في ذلك ، أن كل من استقام على الشريعة المحمدية ولم يكن في الكتاب والسنة ما يردده فهو مقبول ، وإلا فمردود يقع

من حديث النفس ووسوسة الشيطان . ثم قال : ونحن لا ننكر أن الله يكرم عبده بزيادة نور منه ، يزداد به نظره ويقوى به رأيه ، وإنما ننكر أن يرجع إلى قلبه بقول لا يعرف أصله ، ولا نزع أنه حجة شرعية ، وإنما هو نور يختص الله به من يشاء من عباده ، فإن وافق الشرع كان الشرع هو الحجة . انتهى . ويؤخذ من هذا ما تقدم التنبيه عليه أن النائب لو رأى النبي صلى الله عليه وسلم يأمره بشيء : هل يجب عليه امتثاله ولا بد ؟ أو لا بد أن يعرضه على الشرع الظاهر ؟ فالثاني هو المعتمد كما تقدم .

## رؤية البارى عز وجل فى المنام

قال الحافظ رحمه الله :

جوز أهل التعبير رؤية البارى عز وجل فى المنام مطلقاً . ولم يجروا فيها الخلاف فى رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم . وأجاب بعضهم عن ذلك بأمر قابل للتلأويل فى جميع وجوهها ، فتارة يعبر بالسلطان وتارة بالولد وتارة بالسيد وتارة بالرئيس فى أى فن كان ، فلما كان الوقوف على حقيقة ذاته ممتنعاً ، وجميع من يعبر به يجوز عليهم الصدق والكذب ، كانت رؤياه تحتاج إلى تعبير دائماً ، بخلاف النبي صلى الله عليه وسلم ، فإذا روى على صفته المتفق عليها ، وهو لا لا يجوز عليه الكذب ، كانت فى هذه الحالة حقاً محضاً لا يحتاج إلى تعبير .

وقال الغزالى :

ليس معنى قوله . « رآنى » أنه رأى جسمى وبدنى ، وإنما المراد أنه رأى مثلاً صار ذلك المثال آلة يتأدى

بها المعنى الذى فى نفسى إليه ، وكذلك قوله : « فسيرانى فى اليقظة » ، ليس المراد أنه يرى جسمى وبدنى . قال : والآلة تارة تكون حقيقية وتارة تكون خيالية ، والنفس غير المثال المتخيل ، فما رآه من الشكل ليس هو روح المصطفى ولا شخصه ، بل هو مثال له على التحقيق .

قال : ومثل ذلك من يرى الله سبحانه وتعالى فى المنام ، فإن ذاته منزهة عن الشكل والصورة ، ولكن تنتهى تعريفاته إلى العبد بواسطة مثال محسوس من نور أو غيره ، ويكون ذلك المثال حقاً فى كونه واسطة فى التعريف ، فيقول الرائي : رأيت الله فى المنام ، لا يعنى أنى رأيت ذات الله تعالى ، كما يقول فى حق غيره .

وقال أبو القاسم القشيري ما حاصله :

إن رؤياه على غير صفته لا تستلزم إلا أن يكون هو ، فإنه لو رأى الله على وصف يتعالى عنه ، وهو

يعتقد أنه منزه عن ذلك ، لا يقدر في رؤيته ، بل  
يكون لتلك الرؤيا ضرب من التأويل ، كما قال  
الواسطي : من رأى ربه على صورة شيخ كان إشارة إلى  
وقار الرائي . . وغير ذلك .

\* \* \*

## بيان

هذا الكتاب

مختار من شرح الامام العلامة الحافظ ابن حجر العسقلاني  
على صحيح الامام البخارى :

« فتح البارى شرح صحيح البخارى »

وتم مراجعة الأحاديث والآيات وضبط النص

مكتبة التراث الإسلامى

١٤ صفيه زغلول القاهره ت ٢٥٥٢٨٢٨

« والله يقول الحق ويهدى إلى صراط مستقيم »  
« الناشر »

# قائمة منشورات

## القرآن الكريم

المختار من تفسير القرآن العظيم

الإمام محمد متولى الشعراوى

مريم والمسيح

الإمام محمد متولى الشعراوى

تفسير سورة النصر

الإمام ابن رجب الحنبلى

كلمات القرآن .. شرح وتفسير

العلامة محمود شكرى

القواعد الذهبية لحفظ القرآن

عبد الرحمن عبد الخالق

المعجم المفهرس لآيات القرآن

محمد منير الدمشقى

ليلة القدر

ابن الحافظ العراقى

التداوى بالقرآن

عبد المنعم قنديل

التداوى بعسل النحل

عبد المنعم قنديل

قصص النساء فى القرآن الكريم

جابر الشال

## السنة النبوية

مختصر صحيح البخارى

الإمام الشنوائى

مختصر صحيح مسلم

الإمام المنذرى

عمل اليوم والليلة

الإمام ابن السنى

مختصر الترغيب والترهيب

الحافظ ابن حجر العسقلانى

مختصر شعب الإيمان

الإمام القزوينى

شرح الأربعين حديثاً

العلامة ابن دقيق العيد

رياض الصالحين

الإمام النووى

مختصر رياض الصالحين

العلامة النبهانى

وصايا الرسول ﷺ

فؤاد شاكر

ورثة الأنبياء شرح حديث أبى الدرداء

الإمام ابن رجب الحنبلى

شرح حديث إنما الأعمال بالنيات

الإمام ابن تيميه

الإسراء والمعراج

الإسراء والمعراج

أذكار اليوم والليلة

دُعاء الرسول ﷺ

الحافظ ابن كثير

الحافظ ابن حجر العسقلاني

الإمام ابن القيم

عبد الله حجاج

## العقائد والغيبات

عقيدة الفرقة الناجية

الدر النضيد في إخلاص كلمة التوحيد

كتاب الإيمان

عقيدة المسلم

السحر وتحضير الأرواح

سحر النبي بين المؤيدين والمشككين

السحر والسحرة والوقاية من الفجرة

الأشباح والأرواح

## السير والتواريخ

أصحاب النبي ﷺ

صفات التابعين

حياة الصالحين

جوامع السيرة النبوية

خلاصة السيرة النبوية

رابعة العدوية

اختصار سيره الرسول ﷺ

ذكريات الشعراوي

فؤاد شاكر

عبد الملك الكليب

عبد المنعم قنديل

العلامة ابن حزم

العلامة محمد رشيد رضا

عبد المنعم قنديل

الحافظ ابن كثير

محمود مهدي

## الفقه

الدرارى المضية شرح الدرر البهية

الأشربة

حقوق النساء في الإسلام

العلامة الشوكاني

الإمام مد بن حنبل

محمد رنيذ رحنا

عبد الوهاب محمد ثروت

الإمام ابن الجوزى

عبد الله حجاج

أبو سريع عبد الهادى

أبو سريع عبد الهادى

عبد الله جمال الدين

ابن تيميه وآخريين

منير الغضبان

الإمام ابن القيم

عبد المنعم قنديل

الإمام ابن القيم

الشيخ الشعراوى

الشيخ الشعراوى

الإمام البيهقى

الحافظ أبى بكر أبى داود

الإمام السفارينى

الإمام ابن القيم

العلامة المعبرى

عبد الملك على الكليب

عبد الله حجاج

عبد الله حجاج

أشرف عبد المقصود

السيد الجميلى

تاج الدين نوفل

الإمام ابن تيمية

دعوة إلى النجاة

أحكام النساء

فقه النساء

وعاشروهن بالمعروف

زينة المرأة ولباسها

حجاب المرأة . العفة والأمانة والحياء

الحجاب والسفور

حكم تعليم النساء

حكم النظر للنساء

البيعة فى الإسلام

معجم التداوى بالنباتات والأعشاب

الفتاوى الكبرى

الفقه الاسلامى

## سلسلة الدار الآخرة

إثبات عذاب القبر وسؤال الملكين

البعث والنشور

المسيخ الدجال وأسرار الساعة

الطريق إلى الجنة

الاستعداد للموت وسؤال القبر

أهوال القيامة

علامات القيامة الكبرى

المهدى المنتظر وجماعة آخر الزمان

الحياة البرزخية

أحوال الموتى وسؤال الملكين

السعى للآخرة

## الزهد والرفائق والمواعظ

التوبة

الإمام ابن تيمية	الوصية الكبرى
الإمام ابن القيم	الوسواس الخناس
الإمام ابن القيم	انى مهاجر إلى ربى
الإمام ابن القيم	الداء والدواء
الحافظ ابن رجب الحنبلى	مكفرات الذنوب
الحافظ ابن رجب الحنبلى	أسباب المغفرة
الحافظ الذهبى	الكبائر
الإمام المحاسبى	أعمال القلوب والجوارح
الإمام المحاسبى	الزهد
الإمام الغزالى	الحلال والحرام
الإمام الآجرى	أخلاق العلماء
محمد الغزالى	الحق المر
تاج الدين نوفل	فى رحمة الله
تاج الدين نوفل	من خشية الله
السيد ابراهيم سليم	من خفايا القلوب
أبى ذر القلمونى	ففرؤا إلى الله
الشيخ الشعراوى	خطب الجمعة والعيدىن
العلامة صديق حسن خان	الخطب المنبرية
عبد المنعم قنديل	مدخل إلى قلب حواء
عبد المنعم قنديل	فتنة النساء
عبد المنعم قنديل	لماذا نتزوج
فؤاد شاكر	الحب والأحباب